

الكلمة صار بشراً وسكن بيننا، هللوا.

ما يتقرّد به الله في كتابنا المقدّس في عهده القديم هو أنّ سائر الآلهة الأخرى "كاذبة" (باروك ٧/٦) لأنّ "لها أفواهاً ولا تتكلّم" (مز ١١٥/٥؛ باروك ٧/٦). ونقول في عقيدتنا المسيحيّة أنّ الله في جوهره، أبّ وابنٌ وروحٌ، وأنّ للابن إسم آخر، هو "الكلمة"، كلمة الآب الأزليّة التي فيها يرى نفسه لأنّها التعبير الكامل عن ذاتيّته وجوهره. وبهذا اللقب "الكلمة" يعرض يوحنا الرسول سرّ تجسّد ابن الله في الفصل الأوّل من إنجيله وفي الفصل الأوّل من رسالته. يقول في الانجيل : "في البدء كان الكلمة، والكلمة كان لدى الله والكلمة هو الله" (يو ١/١). وفي رسالته يكتب : "ذاك الذي كان منذ البدء، الذي سمعناه، الذي رأيناه بعيوننا، الذي أبصرناه ولمسته أيدينا، ذاك الذي هو كلمة الحياة، به نبشركم" (يو ١/١).

ونحن، في عيد ميلاد كلمة الله، نسأل أنفسنا : أين نحن اليوم من كلمة الله ؟ هل نقرؤها ؟ هل نتأمّلها ونعيشها في حياتنا ؟ هل تخترق أعماقنا لنعرف دورنا في رسالة التجسّد ؟ أين أصبحت كلمة الله في ما بيننا نحن البشر، وقد سلّمنا إيّاها السيّد المسيح واضعاً بذلك نفسه بين أيدينا إذ أنّه هو كلمة الله بالذات، وقد قال، "كما أرسلني الآب أرسلكم أنا" (يو ٢٠/٢١) ؟

فيا كلمة الله، أسمعنا صوتك وأعطنا أن نكون شهوداً لك بمسلكنا وطريقة عيشنا وتعاطينا مع بعضنا البعض باحترام متبادل ومسامحة وتعاونٍ ومحبة، فنكون مثلاً أمام الجميع نعكس روح الله فينا. آمين.

خادم الرعية

الخوري فادي سلامه